مقالة

صفات المرأة الناجحة في الإسلام

(مترجم)

يتمنى كل مسلم أن يفوز في الدنيا والآخرة؛ ولكن لتحقيق ذلك يجب علينا أن نفهم ما هو النجاح في الإسلام.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾.

من هذا الدليل يتبين لنا أن النجاح لا يقتصر في التعريف على الذكر أو الأنثى، بل طاعة الله سبحانه وتعالى والتقوى (خوف الله سبحانه وتعالى).

مع وضع هذا في الاعتبار، يمكننا نحن النساء المسلمات أن ننظر إلى النبي ﷺ كمثال للنجاح، باعتباره قدوة للبشرية. ولدينا أيضاً نساء مبشرات بالجنة هن:

1- خديجة بنت خويلد: كانت أول زوجة للنبي ﷺ وأقوى مؤيديه، وغالباً ما يشار إليها باسم "أم المؤمنين".

2- مريم بنت عمران: لم تكن مرتبطة مباشرة بالنبي ﷺ ولكنها تحظى باحترام كبير في الإسلام باعتبارها أم النبي عيسى عليه السلام.

3- آسيا بنت مزاحم: لم تكن مرتبطة بالنبي ﷺ ولكنها مكرمة في الإسلام باعتبارها الزوجة الصالحة لفرعون وواحدة من أعظم أربع نساء في التاريخ الإسلامي.

4- فاطمة بنت محمد: كانت الابنة الحبيبة للنبي ﷺ وهي من أكثر النساء تكريماً في الإسلام.

عندما ننظر إلى النساء المبشرات بالجنة، يجب أن نفهم أن نجاحهن لم يكن مرتبطاً بالاسم أو المنصب. ففي الإسلام، لا يوجد مفهوم لدخول الجنة بناءً على من تعرفه وما هي مكانتك الدنيوية. لقد أثنى الله عليهن جميعاً بسبب صفاتهن المشتركة في كونهن قريبات في ممارستهن ليكن مثل مثال النبي ﷺ. إذا أردنا نفس مكانة دخول الجنة، فيجب أن نتبع مثالهن في النجاح. فالصفات التالية مطلوبة إذن:

خديجة بنت خويلد:

الإيمان الراسخ والدعم: آمنت بالنبي ﷺ منذ البداية ودعمته بكل إخلاص في مهمته.

التضحية من أجل قضية الإسلام: أعطت ثروتها ومواردها لمساعدة النبي ﷺ والمسلمين الأوائل.

الرحمة والحكمة: كانت معروفة بطبيعتها اللطيفة ونصائحها الحكيمة، ما يعكس رحمة النبي ﷺ.

مريم بنت عمران:

التفاني في العبادة: كانت مخلصة في صلاتها واتصالها بالله، ما يعكس تفاني النبي ﷺ في العبادة.

الطهارة والعفة: كانت تحافظ على المعايير الأخلاقية العالية، وتعيش حياة البر والتواضع.

الصبر في المحن: تحملت حكم المجتمع بإيمان راسخ بالله، ومثالاً للمثابرة في الشدائد.

آسية بنت مزاحم:

الإيمان في مواجهة الظلم: ظلت مؤمنة بالله على الرغم من زواجها من فرعون، الطاغية الأكثر ظلماً.

الشجاعة والمرونة في سبيل الله سبحانه وتعالى: وقفت ثابتة في إيمانها وسعت إلى ثواب الله سبحانه، محاكية ثبات النبي ﷺ في الشدائد.

اللطف والتواضع: على الرغم من مكانتها كزوجة لفرعون، إلا أنها ظلت متواضعة وسعت إلى رحمة الله سبحانه وتعالى.

فاطمة بنت محمد:

التقوى والحياء: جسدت صفات المسلم المتدين، وضربت مثلاً في التواضع والحياء لوالدها النبي ﷺ.

التفاني في خدمة الأسرة: أظهرت حباً ورعاية هائلين لأسرتها، مقتدية بالنبي في التعاطف والمسؤولية.

المثابرة في الشدائد: تحملت صراعات كونها جزءاً من بيت النبي ﷺ بصبر وتحمل.

من هذه الأمثلة النبيلة الخالصة، يمكننا استخدام هذه القائمة في حياتنا اليومية بوصفنا نساء مسلمات نسعى إلى النجاح!

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عمرانة محمد

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير